

علاقة المتغير البيئي تزاخم الأفراد داخل المسكن بالسلوك العدواني لدى الأطفال دراسة ميدانية لأسر بولايات الغرب الجزائري

• بن رجيل محمد (طالب دكتوراه)، فؤاد عبد الغني (المشرف)،

• جامعة محمد بن أحمد، جامعة وهران 2 med_nagi@yahoo.fr

• جامعة محمد بن أحمد، جامعة وهران fouad_ghani@yahoo.fr

تاريخ الارسال : 2018-06-05 تاريخ القبول: 2019-01-07 تاريخ النشر: 2019-05-29

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى البحث في موضوع علاقة متغير بيئي بمتغير نفسي لدى الأطفال ، وقد تمحورت الإشكالية حول اختبار فرضية ارتكزت بالأساس على إيجاد العلاقة بين كل من حيز المسكن والسلوك العدواني، ولذلك تم اختيار عينة قوامها 120 طفلا شملت أحياء شعبية وعصرية من عين تموشنت، تلمسان وسيدي بلعباس. استخدم الباحث مقياس المظاهر العدوانية للراجي. وللمعالجة الإحصائية للبيانات أعتمد الباحث على معامل بيرسون واختبارات الكلمات المفتاحية : الازدحام، العدوانية، الحيز السكني.

Relationship of environmental variable contention of individuals within the dwelling
aggressive behavior in children A field study of families in the western states of Algeria

Abstract: The aim of this study is to develop an academic reflection on a psycho-environmental problem concerning the child. Indeed, we want to know the nature of the eventual relationship between the configuration of the habitat and the aggressive behavior. This field study was done on several so-called (Popular) and (modern) districts belonging to the wilaya of Ain Temouchent, Sidi Belabes, Tlemcen. Statistical processing was done using Person correlation and t test.

Keywords: overcrowding, aggression, residential space.

المقدمة:

تتمثل الحاجات الأساسية للإنسان في ثلاث حاجات : هي الغذاء، والصحة، والسكن. فالمسكن هو من الحاجات الأساسية لمعيشة الإنسان واستقراره ولا يمكن للإنسان الاستغناء عن هذه الحاجة مهما كان شكل السكن ونوعه. فالمسكن الملائم يحدد نوعية الحياة ويقدم المأوى ويوفر مختلف التسهيلات التي تضفي على الحياة المنزلية الراحة والطمأنينة والأمان.

ولعل من السمات التي ينبغي توافرها في المسكن الملائم أن يكون حيزه مناسباً لعدد أفراده من حيث المساحة أو من ناحية عدد الغرف.....الخ.

ومن بداية تكوين الأسرة بعد الزواج يأتي الأطفال تدريجياً ويزيد عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد، فيؤدي بذلك إلى ضيق المسكن وتكدس أفراد الأسرة في حجرة واحدة خصوصاً تلك الأسرة ذات الأعداد الكبيرة (أكثر من خمسة أشخاص) أو الأسر الممتدة التي تتكون من عدة أسر يقطنون في مسكن واحد، فهي تؤدي بالطفل إلى التوتر وعدم الاتزان الانفعالي وكبت حريته والإحساس بعدم الاستقرار والخصوصية حيث أنه لا يوجد مكان خاص له : حجرة مثلاً خاصة به أو سرير أو مكتب.

و انطلاقاً مما سبق، اقترحنا في هذه الدراسة التساؤل الآتي:

هل توجد علاقة بين نصيب الفرد من مساحة المسكن ودرجة العدوانية عند الأطفال (9-12)

سنة؟

فرضية الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نصيب الفرد من مساحة المسكن ودرجة العدوانية عند

الأطفال (9-12) سنة

❖ أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على خصائص المسكن الجزائري من حيث حجم هذا المسكن وملائمته لعدد الأفراد الساكنين فيه.
- التعرف على درجات العدوانية لعينات من أطفال القاطنين بالغرب الجزائري.
- معرفة العلاقة بين نصيب الفرد من مساحة المسكن ودرجة العدوانية للأطفال القاطنين لمسكن بالغرب الجزائري

❖ أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية حجم حيز المسكن في التأثير على الحالة النفسية والسلوك الاجتماعي لقاطنيه وبتناوله واحدا من أهم العوامل المؤثرة ألا وهو انعكاس المسكن على التكوين النفسي للطفل. باعتبار هذا الأخير ذو أهمية بالغة ينبغي الاعتناء بها لبناء جيل سوي وقوي من كل النواحي؛ والأطفال هم نواة المستقبل يقع على عاتقهم مواجهة التحديات المستقبلية، وبذلك فإن سلامة المجتمع يمكن أن تتحقق مع تمتع هذه الفئة بصحة نفسية سوية.

وترتكز أهمية الدراسة الحالية على عدة محاور:

- للمسكن أهمية بالغة في الوجود الإنساني تتحقق من خلاله استمرارية الوجود والحفاظ على القيم الاجتماعية فما إذا اخفق في تحقيق هذا الهدف كان مردودة سلبية على المجتمع ككل.
- البيئة السكنية هي أكثر البيئات ارتباطا بالفرد ومن تم تأثرا فيه بحكم كونها البيئة الأولية له.
- يمثل المسكن المحيط الذي يتحرك فيه الأفراد ولاسيما الأطفال حيث يكون لهم بمثابة نقطة الارتكاز الأولى في بناء شخصيتهم.

❖ التعاريف الإجرائية:

- نصيب كل فرد من المسكن (الحيز السكني) = مساحة المسكن المغطاة (المستخدمة فعليا)
 - / عدد الأفراد.
 - فئات الحيز السكني: اعتمد الباحث على ثلاث فئات:
 - حيز سكني ضيق: وتكون المساحة المخصصة للفرد أقل من 8 م²
 - حيز سكني متوسط: وتكون المساحة المخصصة للفرد بين [8 م² - 15 م²]
 - حيز سكني واسع: وتكون المساحة المخصصة للفرد أكثر من 15 م²
 - درجة العدوانية: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل بعد الإجابة على مقياس المظاهر العدوانية
- لمحمد الراحي

❖ الخلفية النظرية لمتغيرات البحث:

شملت متغيرات البحث مفهومي الكثافة والازدحام والعدوانية عند الأطفال.

❖ مفهومي الكثافة والازدحام:

الكثافة السكانية هي عدد السكان التي تحتل وحدة معينة من المساحة والفراغ (Space) يمكن أن تشير إلى غرفة أو مبنى أو وحدة محددة، فعندما تصل الكثافة السكانية إلى مستوى عالي، يصبح من المألوف أن الازدحام أو التكدس قد حدث.

ويعرف (Stokls 1972) الازدحام بأنه الحالة التي يوجد عليها الفرد عند إدراكه نقص الحيز متاح له، أو إن مطلبه من ذلك الحيز يزيد عما هو متاح فعلا. إذ يمثل رد الفعل النفسي السلبي اتجاه الكثافة وما يصاحبه من ضغط نفسي وتوتر عصبي.

والازدحام متغير سيكولوجي بالدرجة الأولى. كما يرى (ستوكلز) فلا تتوقف معاشة الازدحام على الكثافة السكانية فحسب، بل تتوقف على الظروف التي تحدث في إطارها هذه الكثافة. وقد أعد (زلتنك وألتمان) قائمة بالمتغيرات المرتبطة بالازدحام في ثلاث مجموعات:

* المجموعة الأولى: تشمل المتغيرات الموقفية كعدد الناس في وحدة مكانية داخل غرفة أو سكن، فمدة التعرض لهذا الموقف كنوع الغرفة وصفات الموقع وكذا طريقة ترتيب المكان تساعد على تحديد وجود الشعور بالازدحام.

* المجموعة الثانية: تتكون من المحددات الشخصية للزحام منها قدرة الشخص على التحكم في تفاعلاته مع الآخرين كتجنب التعامل معهم والتخاطب، أو كأن يأخذ وضعاً جسدياً من شأنه عدم تشجيع الآخرين على التفاعل معه. وبالتالي عندما تفشل طرق التحكم هذه في حالات الكثافة العالية تنشأ حالة توصف عادة بالازدحام.

* المجموعة الثالثة: تشمل العوامل النفسية للمتغيرات السابقة وشخصية الفرد وأهميتها في تحديد الشعور بالازدحام أو عدمه في موقف معين، وما يتوقعه بالنسبة لموقف ما، وما يراه في نفسه من قدرة على التحكم في التفاعلات مع غيره.

ويرى (سيمدت) بأن المناقشات النظرية عن الازدحام أسست على رأيين:

* الأول يتعلق بمفهوم طاقة الحمل وأن الازدحام يمثل زيادة المثيرات على هذه الطاقة.

* الثاني يتعلق بمفهوم قدرة الفرد على تنظيم البيئة والسيطرة عليها والتي تمكن الفرد من الإحساس بالخصوصية عندما يرغب في ذلك بها. (أبو العنين: 90-91).

وبمعنى آخر هناك أشياء كثيرة تؤثر في إدراك الازدحام، بما في ذلك شخصية الفرد، والعلاقات بين الأشخاص، والعوامل الموقفية مثل الحرارة والضوضاء والرائحة بالإضافة إلى المهام التي يتم تأديتها في تلك البيئة. (فرانيسيس وأندرو: 244).

غالبا ما يستخدم مصطلحي الكثافة والازدحام على نحو مترادف، لكن في الحقيقة يشير إلى شيئين مختلفين ينبغي التمييز بينهما. فالكثافة تعبر عن حالة فيزيائية للأفراد والحيز الذي يستعملونه (عدد الأفراد في الغرفة أو نصيب من المساحة بالمتر المربع). (wener, 2012 : 141)

وهناك من يحسب الكثافة بعدد الأفراد لكل فدان (wohlwill and van vliet, 1999 : 51)

بنى علماء الاجتماع طريقتين بسيطتين لحساب الازدحام، الأولى تحسب بعدد الأفراد لكل غرفة، والثانية بعدد الأسر لكل منطقة. (Kulkarni, 1984 : 17)

أما الازدحام فيعبر عن خبرة شعورية تأتي من الشعور بالكثافة وضيق الحيز الشخصي. (wener: 141)

❖ تعريف العدوان:

* من الجانب اللغوي: جاء في المعجم الوسيط في باب عدا عليه عدوا وعدوانا، أي ظلمه وتجاوز الحد.

جاء في المعجم الموسوعي لعلم النفس: أن العدوان باللغة اللاتينية (aggression) تعني الهجوم، وهو هجوم فجائي تلقائي – لم يسبقه استفزاز يبرره – لفرد ضد فرد آخر أو جماعة ضد جماعة أخرى... على مستوى الأفراد يأخذ العدوان شكل العنف الجسدي، ولكن في أكثر الأحيان يكون في شكل مزاح أو سخرية أو استهزاء، وفي هذه الحالة يكون صادرا عن النية أكثر من الفعل.

وجاء في معجم علم النفس والتحليل النفسي: بأن العدوان كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة في متصل من البسيط إلى المركب. (حمادي، 2009: 111)

في قاموس لونج مان: يعرف العدوانية بأنه بداية للنزاع أو القتال أو الحرب بدون سبب.

في قاموس أكسفورد: العدوان هو فعل من الممكن أن يتحول إلى نزاع، أو حرب، ومن الصعب تحديد أي من الطرفين المذنب أو هو سلوك عدواني. (داود، 2011: 17)

أما اصطلاحاً:

* من الجانب السيكلوجي:

يجمع كل من أبو حطب (2002) في (القيق، 2013: 472) والسيد رمضان في (الهمشري، عبد الجواد، 2000: 8) وعزت راجح (1973) في (العقاد، 2001: 97)

وإنجلش وإنجلش، وركوتز، وميرز، وهلموث، وباندورا في (أبوقورة، 1996: 19-20).

Baneton (1984) في (مصطفى، 2011: 121) بأن العدوان هو أي سلوك يصدره الفرد سواء أكان لفظياً أو بدنياً أم مادياً، مباشراً أو غير مباشر، مما يترتب على هذا السلوك أذى بدني أو نفسي للشخص صاحب السلوك أو للآخرين.

والعدوان عند بيلوك وميغيلي (1980) هو إنتهاك للمعايير الاجتماعية ويدل على كراهية الغير، والشخص العدواني يعمل عكس قوانين السلوك المقبولة إجتماعياً. (العقاد: 98)

ومن جهة أخرى يعرفه كل من منصور وآخرون (1984) في (العقاد: 98) وفي (الحميدي، 2004: 264) بأنه الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر وحتى بالفرد نفسه، أو تعويضاً عن الإحباط والحرمان والظلم.

من التعاريف المذكورة آنفا نستنتج أن العدوان هو سلوك غير مقبول اجتماعياً يكون إما فطرياً أو نتيجة مثير خارجي، يتضمن الإيذاء بشق أنواعه، يكون موجهاً إما نحو الآخرين أو نحو الممتلكات والأشياء أو نحو الذات.

❖ الإجراءات المنهجية للبحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لفهم الظاهرة المدروسة (الحيز السكني أو نصيب الفرد من مساحة المسكن) وعلاقتها بالعدوانية.

▪ عينة البحث:

بلغت عينة البحث 120 طفلا من مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة) ، يمثلون (75 ذكرا و 45 أنثى). اختيروا بطريقة (عشوائية طبقية)، والجداول التالية تبين توزيع خصائص العينة حسب بيانات متغيرات البحث.

▪ متغير الجنس:

الجدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس، (ن=120)

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	75	62.5 %
الإناث	45	37.5 %

نلاحظ من الجدول أن نسبة الأطفال الغالبة في العينة هي فئة "الذكور" ، إذ بلغت نسبتهم 67.5% .بينما بلغت نسبة الإناث 37.5% .

▪ متغير مساحة المسكن:

الجدول (02) يبين توزيع أفراد العينة وفق المتغير الحيز السكني، (ن=120)

المستوى العلمي	أقل من 8 م ²	من 8 إلى 15 م ²	من 15 متر م ²	المجموع
العينة	39	22	59	120
النسب المئوية	32.5%	18.3%	49.2%	100

من خلال الجدول المستوى توزيع أفراد العينة وفق المتغير مساحة المسكن، نجد أن نسبة 32.5% يقطنون بحيز سكني أقل من 8 متر مربع، و 18.3% يقطنون بحيز سكني من 8 إلى 15 متر مربع، أما 49.2% يقطنون بحيز سكني من 15 متر مربع وأكثر.

❖ أدوات الدراسة:

التعريف بمقياس المظاهر العدوانية لمحمد الراجي: يتكون المقياس من استمارة خاصة بالسادة الأساتذة والأستاذات؛ كل أستاذة أو أستاذ يسجل، كل طفل، في لائحة أسماء تلامذته، نوع السلوكيات العدوانية، الذي يتصف به، عباراتها مقسمة إلى ثلاثة (03) أنواع: عشر (10) عبارات تدل على العدوان الموجه نحو الآخرين، وعشرة (10) تدل على العدوان نحو الذات وعشرة (10) تدل على العدوان نحو أشياء المدرسة. أمام كل عبارة مقياس متدرج من أربع نقاط هي: دائما، غالبا، أحيانا، نادرا. وتعطى قيم رقمية من 1 إلى 4 لهذا التدرج.

وهذا المقياس من شأنه أن يحدد بالضبط، عن احتكاك الأستاذ اليومي مع التلاميذ، نوع السلوك العدواني الذي يتصفون به، ويمكنه من استخلاص العناصر المتسمة بالعدوان والعناصر غير المتسمة به. (الراجي، 2011: 38).

والجدول التالي يعبر عن مقياس المظاهر العدوانية في نسخته الأصلية:

جدول رقم (03) يمثل مقياس المظاهر العدوانية في نسخته الأصلية (الراجي: 72)

العدوان الموجه نحو الآخرين	العدوان الموجه نحو الذات	العدوان الموجه نحو أشياء المدرسة
يعتدي على زملائه بالضرب	يقوم بقرص أظافره بعنف.	يقوم بإتلاف أشجار و زهورا المدرسة
يقوم بكسر أدوات أو آلات زملائه	يستعمل الأدوات الحادة ليلحق أذى بنفسه	يقوم بتكسير مقاعد المدرسة
يقوم بسرقة ممتلكات زملائه وإخفائها	يتعمد توسيع ثيابه	يقوم بتخريب شبكة أو صنادير المياه.
يعتدي على زملائه بالسب والشتيم.	يضطرب لآتفه الأسباب.	يسرق أشياء المدرسة
يستولي على أدوات زملائه بقوة	يتلف عمدا كتبه و أدواته الشخصية.	يقوم بالكتابة على جدران المدرسة
يشي كذبا بزملائه لدى المعلم (ة)	يصطدم مع الحائط أو أشياء أخرى ليلحق أذى بنفسه	يمزق الصور واللوحات الورقية
يقوم بتمزيق كتب زملائه.	يرتمي على الأرض بقوة	يحطم زجاج نوافذ القسم في المدرسة
يقوم بتمزيق ملابس زملائه.	يضرب على وجهه بكفيه حتى يتألم	يكسر مصابيح الفصول الدراسية
يقذف زملاءه بالأشياء التي بيده	يبكي لآتفه الأسباب	يقوم بتخريب قفول الفصول
يشد شعر زملائه	يكون منعزلا عن زملائه	يمزق الكتب المدرسية

قام الباحث باختزال وتعديل فقرات الأبعاد الثلاثة للمقياس من 30 عبارة إلى 15 عبارة وذلك لعدة اعتبارات منها أنها لا تخدم طبيعة الموضوع ونوع البيئة والعينة فعلى سبيل المثال المقياس الأصلي موجه للمعلمين أم المقياس المعدل فهو موجه للأمهات لأن بيئة البحث هي البيت عوض المدرسة ومظاهر العدوان موجهة نحو الإخوة وأشياء البيت عوض زملاء الدراسة وأشياء المدرسة. والجدول التالي بين العبارات المحذوفة من المقياس الأصلي

جدول رقم (04) يمثل العبارات المحذوفة من المقياس الأصلي

العدوان الموجه نحو الآخرين	العدوان الموجه نحو الذات	العدوان الموجه نحو أشياء المدرسة
يقوم بسرقة ممتلكات زملائه وإخفائها.	يستعمل الأدوات الحادة ليلحق أذى بنفسه.	يقوم بإتلاف أشجار و زهور المدرسة.
يقوم بكسر أدوات أو آلات زملائه	يتعمد توسيع ثيابه	يقوم بتكسير مقاعد المدرسة
يشي كذبا بزملائه لدى المعلم (ة)	يضرب على وجهه بكفيه حتى يتألم	يسرق أشياء المدرسة
يقوم بتمزيق كتب زملائه.	يبكي لانتفه الأسباب	يقوم بالكتابة على جدران المدرسة
يقوم بتمزيق ملابس زملائه.	يكون منعزلا عن زملائه	يمزق الكتب المدرسية

والجدول التالي يمثل التعديلات التي طرأت على العبارات التي احتفظ بها الباحث

جدول رقم (6) يمثل التعديل على العبارات المحتفظة من المقياس الأصلي

العبارة الأصلية	العبارة بعد التعديل
يعتدي على زملائه بالضرب	يعتدي على إخوته بالضرب.
يعتدي على زملائه بالسب والشتم	يعتدي على إخوته بالسب والشتم..
يستولي على أدوات زملائه بقوة	يستولي على أدوات إخوته بالقوة.
يقذف زملاءه بالأشياء التي بيده	يقذف إخوته بالأشياء التي بيده.
يشد شعر زملائه	يشد شعر إخوته.
يقوم بقرض أظافره بعنف	يقوم بقرض أظافره بطريقة تؤلمه.
يضطرب لانتفه الأسباب	سريع العصبية.
يتلف عمدا كتبه و أدواته الشخصية	يتلف عمدا أدواته الشخصية.
يصطدم مع الحائط أو أشياء أخرى ليلحق أذى بنفسه	يضرب رأسه مع الحائط أو أشياء أخرى ليلحق الأذى بنفسه.
يرتمي على الأرض بقوة	يرتمي على الأرض بقوة بدافع الانتقام من نفسه.
يقوم بتخريب شبكة أو صنادير المياه	يتعامل مع صنادير المياه بعنف.
يمزق الصور واللوحات الورقية	يمزق الصور واللوحات الورقية بالبيت.
يحطم زجاج نوافذ الفصول	يحطم زجاج نوافذ المنزل.
يكسر مصابيح الفصول الدراسية	يكسر المصابيح والاقفال الكهربائية بالبيت.

يقوم بتخريب قفول الفصول	يقوم بتخريب أقفال الأبواب بالبيت.
-------------------------	-----------------------------------

وتكون أبعاد المقياس للصيغة النهائية المعدلة موضحة في الجدول التالي:

جدول (06) يمثل توزيع فقرات مقياس المظاهر العدوانية

البعاد	عدد الفقرات	رقم الفقرات
العدوان الموجه نحو الآخرين	5	01، 04، 07، 10، 14
العدوان الموجه نحو الذات	5	03، 05، 06، 09، 12
العدوان الموجه نحو أشياء البيت	5	02، 08، 11، 13، 15
المجموع	15 فقرة	

مفتاح التصحيح :

يتكون المقياس المعدل من استمارة خاصة بالأهميات كل أم تسجل، لطفلها، نوع السلوكات العدوانية، الذي يتصف بها، وعباراتها مقسمة إلى ثلاثة (03) أنواع : خمس (05) عبارات تدل على العدوان الموجه نحو الآخرين، وخمسة (05) تدل على العدوان نحو الذات وخمسة (05) تدل على العدوان نحو أشياء المدرسة. أمام كل عبارة مقياس متدرج من أربع نقاط هي: نادرا، حيانا، غالبا، دائما، وتعطى قيم رقمية من 1 إلى 4 لهذا التدرج. ويكون مفتاح التصحيح على الشكل التالي:

- عدوانية منخفضة: 15 - 29 درجة
- عدوانية متوسطة: 30 - 44 درجة
- عدوانية مرتفعة: 45 - 60 درجة

❖ صدق المقياس :

تم اختبار صدق مقياس من طرف الباحث بإخضاعه إلى الأساليب الآتية:

صدق الاتساق الداخلي للفقرات مقارنة للدرجة الكلية للمقياس :

جدول رقم (07) يمثل معاملات ارتباط البيئية بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس المظاهر العدوانية

الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1- يعتدي على إخوته بالضرب.	0.49	**
2- يتعامل مع صنابير المياه بعنف.	0.68	**
3- يقوم بقرض أضافه بطريفة تؤله.	0.44	**
4- يعتدي على إخوته بالسب والشتيم..	0.51	**
5- سريع العصبية.	0.51	**
6- يتلف عمدا أدواته الشخصية.	0.52	**
7- يقذف إخوته بالأشياء التي بيده.	0.58	**
8- يمزق الصور واللوحات الورقية بالبيت.	0.68	**
9- يضرب رأسه مع الحائط أو أشياء أخرى ليلحق الأذى بنفسه.	0.70	**
10- يستولي على أدوات إخوته بالقوة.	0.62	**
11- يحطم زجاج نوافذ المنزل.	0.54	**
12- يرتدي على الأرض بقوة بدافع الانتقام من نفسه.	0.35	**
13- يكسر المصابيح والأقفال الكهربائية بالبيت.	0.70	**
14- يشد شعر إخوته.	0.47	**
15- يقوم بتخريب أقفال الأبواب بالبيت.	0.56	**

يتضح من الجدول السابق أن كل فقرات المقياس دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

❖ صدق المقارنة الطرفية:

تم ترتيب درجات العينة تنازليا واخذ نسبة % 33 من طرفي الترتيب ، وتطبيق اختبار (ت) لعينتين متساويتين ، و النتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (08) يوضح اختبار (ت) بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين على مقياس المظاهر العدوانية.

القيمة	ن	م	ع	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الفئة العليا	40	108,5	11,48	21,30	78	دالة عند اقل من 0,05
الفئة الدنيا	40	65,22	5,74			

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (9) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة العليا بلغ 108,5 بانحراف ف معياري قدره 11.48 ، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة الدنيا 65.22 بانحراف ف معياري قدره 5.74 ، و بحساب درجة الحرية التي قدرت ب 78 و (ت) المحسوبة التي بلغت 21.30 لوحظ انه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة اقل من 0,05، وهذا ما يجعلنا نطمئن على صدق المقياس.

❖ الأساليب الإحصائية للدراسة :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، وقام الباحث بتحليل البيانات عبر :
معامل الارتباط بيرسون.

❖ عرض وتحليل نتائج الفرضية:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نصيب الفرد من مساحة المسكن ودرجة العدوانية عند الأطفال (9-12) سنة. مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يمثل العلاقة الارتباطية بين الحيز السكني للفرد والعدوانية

المتغيرات	حجم العينة (ن)	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
الحيز السكني	120	- 0.52	0.000	0.01
العدوانية				

نلاحظ من خلال الجدول (30) أن قيمة (ر) بلغت - 0.52 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 حيث أن الدلالة الإحصائية أصغر من مستوى الدلالة 0.01. وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل ونقول انه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الحيز السكني للفرد والعدوانية.

❖ مناقشة الفرضية:

يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الحيز السكني ودرجة العدوانية لدى الأطفال (9-12 سنة).

لعل تفسيرنا للنتيجة التي مفادها وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الحيز السكني ودرجة العدوانية لدى عينة البحث يمكن تفسيرها كالتالي:

- إن ضيق الحيز السكني يؤثر على محدودية مساحة اللعب الخاصة بالطفل داخل المسكن مما يجعله يبحث عن فضاءات أخرى لممارسة ألعابه وتصريف طاقته الزائدة، فيخرج إلى الشارع، وهذا ما يخلق له

اختلال في قيمه التربوية التي غالبا ما تكون متناقضة مع قيم الشارع، حيث تختفي كل من السلطة الأبوية، والحماية الوالدية، والتعاطف، لتأخذ مكانها لغة الشارع والتي تنطوي تحته القوانين الخاصة به والمتمثلة في إظهار القوة وحب السيطرة والمنافسة مما يجعل عرضة لاكتساب سلوكيات عدوانية يمارسها الطفل عند عودته إلى البيت.

- إن ضيق الحيز السكني يخل بالأدوار المنوطة لكل فرد داخل الجماعات الضيقة ('الأسرة')، فنجد أن الطفل يقوم باختزال الأدوار المناسبة لسه حتى يترك مكان للأدوار الأخرى حتى تتفاعل في ذلك الحيز الضيق ومن بين الأمثلة التي يمكن الاستدلال بها حرمان الطفل من خصوصية التمتع بالحنان خاصة الأمومي نتيجة عدم كفاية الحيز المكاني لإشباع هذه الحاجة بطريقة فردية وكما جاء في الطرح النظري انه من أهم أسباب العدوانية عند الطفل هو الحرمان من الحنان الوالدي خاصة منه الأمومي.

- إن من خصوصيات الطفل في هذه المرحلة العمرية هو محاولة إبراز مكانته ما بين أقرانه، ولعل التحصيل الدراسي من بين الحجج الاجتماعية التي تفرض نفسها. وعندما لا يستطيع الطفل مراجعة دروسه وتوفير كل حظوظ النجاح لإنبات ذاته نظرا لضيق الحيز السكني يولد عند الطفل ما يسمى في النظرية التحليلية بالإحباط والتي تربطه بالسلوك العدواني.

- في ظل غياب حيز سكني مناسب وخاص للطفل قد يخل بالضرورة بعلاقته الرمزية مع أغراضه وممتلكاته الخاصة وهذا ما يمنعه من اكتساب عادات مؤسسة للاستقرار داخل المسكن. و من اجل توضيح الفكرة يمكن الاستعانة بمثال: "عندما لا يجد الطفل مكان لوضع دفاتره، سوف يلجأ إلى أماكن مؤقتة ليخبئها تتغير يتغير الإمكانية والموقف فهذه الحالة لا تتيح له بناء علاقة وجدانية مع المكان الدائم مما يولد لديه عدم الاستقرار وعدم الثقة بالمكان الظرفي فتجعله عدوانيا منتقما من الآخرين والممتلكات وحتى من نفسه.

ولعل هذه النتيجة تؤكد على ضرورة الاهتمام بالجانب المحيطي للطفل وذلك حتى يتمكن من الانسجام مع محيطه. و تؤكد الدراسة على أهمية التمتع بمساحة مريحة للطفل حتى يتمكن من النمو في ظروف صحية ونفسية مريحة.

قائمة المراجع :

1. أسامة فاروق مصطفى (2011). مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. حسام عبد الطيف العقاد (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها. منحنى علاجي معرفي جديد. القاهرة. دار غريب.
3. خليل قطب أبو قورة (1996). سيكولوجية العدوان. القاهرة. مكتبة الشباب.
4. عزيز حنا داود (2011). العلاقة بين الإقامة بالمناطق العشوائية والسلوك العدواني لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. مصر. جامعة عين شمس. مجلة دراسات الطفولة.
5. فاطمة مبارك حمد الحميدي (2004). دراسة السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر. جامعة قطر. مجلة مركز البحوث التربوية. 13 (25).
6. فتيحة حمادي (2009). الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني. الجزائر. جامعة منتوري. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية. أ (32).
7. فرانسيس. ت ، ماك أندرو (1998). ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة وجمعة سيد يوسف، علم النفس البيئي، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.
8. محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد (2000). عدوان الأطفال. سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال. ط2. الرياض. مكتبة العبيكان.
9. محمد الراحي (2011). المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي. رسالة ماجستير منشورة. المغرب. طاطا.
10. نمر صبح القيق (2013). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين حركيا. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والإسلامية. 21 (1).
11. يوسف أبو العنين، محمد فتوح (2008). الآثار النفسية للضغوط البيئية وعلاقتها بميكانيزمات التكيف لدى شرائح مختلفة من سكان القاهرة. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة عين شمس. مصر.
12. Kulkarni.K.M (1984). Geography Of Crowding And Human Response. Nauran Rai Concept Publishing Company. New Delhi. India.
13. Richarde Wener (2012). The Environmental Psychology of Prison And Jailcreating Humane Spaces In Secure Setting. Cambridge University Press. New York.
14. Wohlwill, Joachim.F Wohlwill, Willem Van Vliet (1999). Habitat For Children: The Impacts Of Density. Psychology Press. United Kingdom.